

# قرار مرسي بعودة البرلمان المنحل يعيد مصر من جديد إلى حالة الاضطراب

تقرير/محمد شبيطة



أصدره الرئيس المصري محمد مرسي بشأن عودة مجلس الشعب لعقد جلساته، جديلاً كبيراً وردود أفعال أشعلت الشارع المصري، الذي كان قد عاد للهدوء منذ أن بدأ الرئيس المنتخب عمله رسمياً عقب أدائه اليمين الدستورية أمام المحكمة الدستورية. والقرار الجمهوري الذي أصدره الرئيس بعودة مجلس الشعب بلغي قراراً كان المجلس الأعلى للقوات المسلحة قد أصدره، معتبراً المجلس النيابي منحلًا تنفيذاً لحكم أصدرته المحكمة الدستورية العليا الشهر الماضي.

وأحدث القرار انقساماً كبيراً في الوسط السياسي المصري، وكذلك القانوني والصف الثوري بين مؤيد ومعارض، على الرغم من أن معارضي القرار الجمهوري كانوا القسم الأكبر، خاصة في الأوساط القانونية والسياسية والأكاديمية وقادة التيارات الفكرية، فقد أعلن الكثير من القيادة السياسية، أمثال: حمدين صباحي، المرشح الرئاسي السابق، والمرشح الرئاسي أبو العز الحوري، وكذلك محمد البرادعي، وأمين نور، بالإضافة إلى أحزاب الوفد والمصريين الأحرار والكرامة وعدد من الأحزاب - وفقاً للقانون - معارضتهم الشديدة لهذا القرار، وقد وصفوا القرار بغير القانوني، لأنه يعتبر تدخلاً مباشراً في القضاء وإهانة له.

أما المؤيدون للقرار فهم حزب الحرية والعدالة وحزب النور الإسلاميين، وجماعة الإخوان المسلمين وعدد قليل من المتعاطفين مع الخط السياسي للرئيس مرسي.

وفي حين أعلن المجلس العسكري اجتماعاً طارئاً للوقوف أمام قرار الرئيس، فإنه لم يصدر عنه بيان يوضح موقفه رسمياً، وقد أعلن عدد من القوى السياسية استعدادها للنزول إلى الشارع احتجاجاً على قرار الرئيس مرسي.

ويقول محللون سياسيون إن قرار مرسي يمسح سلطة التشريع من المجلس العسكري ويعيدها إلى مجلس الشعب، الذي يهيمن عليه حزب الحرية والعدالة، النزاع السياسية للإخوان المسلمين.

على الرغم من حكم المحكمة الدستورية بطلان، أعاد الوضع غير المستقر في الساحة المصرية إلى وضعه قبل وأثناء الانتخابات الرئاسية، وأعاد المخاوف في الأوساط الشعبية والرسمية والحزبية وبين النخب في المجتمع، وخلق جواً من الاضطراب في مختلف الأوساط.

وقال عدد من المحللين السياسيين إن الوضع مقلق وخطير، متخوفين من مواجهة قادمة لا محالة بين مرسي والجيش، وعلى الرغم من أن هذه المواجهة كانت متوقعة، خاصة بعد إصدار المجلس الأعلى للقوات المسلحة الإعلان الدستوري المكمل يوم ١٧ يونيو الماضي، يوم الانتخابات الرئاسية، والذي بموجبه قلص سلطات الرئيس المنتخب، الذي لم يكن قد أعلن عنه حينذاك، وكذلك إصداره قراراً بحل البرلمان، منفذاً لقرار المحكمة الدستورية العليا، حيث رأى الكثير من المراقبين أن القرار كان بمثابة نزاع محالب الإخوان المسلمين، وبحل البرلمان فإن الإعلان الدستوري المكمل أعطى سلطة التشريع للمجلس العسكري.

وفي وضع كهذا فإن الترقب يسود الشارع المصري لردة فعل المجلس العسكري على قرار الرئيس مرسي، على الرغم من أن الكثير من السياسيين يتهمون المجلس العسكري بالتواطؤ والاتفاق مع جماعة الإخوان والرئيس مرسي لإصدار القرار، مؤكداً أنه لا يمكن أن يتخذ الرئيس مثل هذا القرار إلا بموافقة المجلس، في حين يرى آخرون أنه أياً كانت الاتفاقات أو بونوها فإن هذا القرار غير قانوني وغير دستوري ولا يصيب في مصلحة مرسي، سواء كان متفقا مع المجلس أو بدونهم، بل إنه يحل بتأكيد مخاوف المصريين من نوايا الإخوان والأحزاب الإسلامية، معتبرين هذا القرار تدخلاً في السلطة القضائية وينتزع بصراع بين السلطات في قسمة مكونات الدولة المصرية.

المراقبون يقولون إن الرئيس مرسي استعجل المواجهة، ليس مع الجيش فحسب، بل مع السلطة القضائية وكافة القوى المدنية والليبرالية، حيث بهذا القرار أفسح مرسي وجماعة الإخوان التمهيدية إليها عن نواياهم الحقيقية في أخوة الدولة المصرية والسيطرة عليها ورفضهم للدولة المدنية.

# عباس يرفض عرضاً بإفراج محدود عن فلسطينيين مقابل لقاء نتانياهو



رام الله/وكالات  
قال وزير شؤون الأسرى والمحررين الفلسطيني عيسى قراقع إن الرئيس الفلسطيني محمود عباس يرفض عرضاً إسرائيلياً بالإفراج عن عدد محدود من الأسرى القدامى وبشكل انتقائي مقابل بدء لقاءات مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو.

وأشار قراقع إلى أن عباس "مصر على الإفراج عن كل الأسرى المعتقلين ما قبل الرابع من مايو من عام ١٩٩٤م، استناداً إلى اتفاقية شرم الشيخ عام ١٩٩٩م، التي نصت على الإفراج عن كل الأسرى المعتقلين قبل إنشاء السلطة الوطنية الفلسطينية. وقد أكدت مصادر إسرائيلية على أن نتانياهو عرض الإفراج عن ٢٥ معتقلاً فلسطينياً بعد عقد اجتماع مع الرئيس عباس.

وعتبر قراقع أن "الإفراج عن أسرى ما قبل أوسلو هو رزمة واحدة لا يتجزأ والاستحقاق السياسي لأي لقاء مع الجانب الإسرائيلي، وهذا ما يركز عليه الرئيس أبو مازن في اتصاله وتكرارته كافة".

وأوضح أن الرئيس يطالب بالإفراج عن ١٠٠ معتقل فلسطيني مع رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق أولمرت بالإفراج عن دفعة كبيرة من الأسرى، لا سيما أن هذا الاتفاق كان مؤجلاً إلى حين الإفراج عن شاليط، وأن إسرائيل لم تلتزم بذلك بعد صفقة شاليط".

وأشار إلى أن الرئيس يرفض أيضاً إبعاد أي أسير مفرج عنه إلى خارج وطنه، ومصرراً على الإفراج عن الأسرى إلى أماكن سكناهم وعائلاتهم.

إلى ذلك أفاد تقرير صادر من وزارة الأسرى في فلسطين بأن "تفاوض إدارة الأسرى الصهيونيين هددوا بخطوات تصعيدية إذا استمرت إدارة سجون الاحتلال الإسرائيلي بعدم الوفاء بوعودها بالسماح لأسرى قطاع غزة بالزيارات، حيث انتهكت إدارة السجون اتفاقاً وقع في شهر مايو الماضي، نص على السماح لأسرى قطاع غزة بالزيارات، وذكر التقرير أن الأوضاع في السجن كادت أن تنفجر، حيث كانت هناك نية جديدة بالعودة إلى الشريط، وأن إسرائيل لم تلتزم بذلك بعد صفقة شاليط".

وأشار إلى أن الرئيس يرفض أيضاً إبعاد أي أسير مفرج عنه إلى خارج وطنه، ومصرراً على الإفراج عن الأسرى إلى أماكن سكناهم وعائلاتهم.

# الديمقراطيون يشنون هجوماً عنيفاً على المرشح الجمهوري للرئاسة



● واشنطن/وكالات  
شنت مسؤولون ديمقراطيون كبار هجوماً منسقاً على المرشح الجمهوري ميت رومني حول استفادته من ملاذات ضريبية، وطالبوه بنشر عدد أكبر من أوراقه الضريبية لتوضيح موقفه إزاء الشعب الأمريكي.

وكان روبرت غيبز أحد كبار مستشاري الحملة الانتخابية للرئيس الأمريكي باراك أوباما من جهة أفسى انتقاد عندما صرح لشبكة "سي إن إن" أمس الأول إن "شعار (رومني) لنؤتمن بأمرىكا يجب أن يكون الأعمال في بروما".

وقالت رئيسة اللجنة الوطنية للحزب الديمقراطي ديبى وأسرمان شولتز في مقابلة مع "فوكس نيوز صنداى" إن "على الأمريكيين أن يسألوا أنفسهم، لماذا يحتاج رجل أعمال أمريكي حساباً مصرفياً في سويسرا واستثمارات سرية كهذه؟"

أما حاكم ولاية ميريلاند مارتن أومالي والسناوندريك دورين فقد انتقدا رومني لإحاطة أعماله بـ"السرية" وإخفائه غالبية ثروته في ملاذات لقضايا دفع ضرائب عليها. وغالباً ما شكلت ثروة رومني المقدرة بـ ٢٥٠ مليون دولار جديلاً خلال

في بوسطن. ويعد ضغوط من منافسيه خلال الانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري، نشر على مضي في يناير عائداته للعام ٢٠١١م لكنه لم ينشر عائدات الاعوام السابقة، بما فيها العام الذي كان فيه على رأس شركة بين.

كما استهدفت دعايات لاذعة رومني بتهمة تصدير وظائف أمريكية إلى الخارج وتفكيك شركات لجني أرباح، بينما كان في شركة بين، مما أعطى أوباما تقدماً في وأبديت بنسلفانيا وأوهايو، اللتين لم تحسما رايهما بعد.

وأظهر تقرير لـ "قانيتي فير" أقل من أسبوع إلى التكرين عاد إلى الملايين التي يحتفظ بها رومني في سويسرا وفي حسابات أوفشور في جزر كيمان وبرمودا.

وشن معاونو أوباما ومسؤولون ديمقراطيون كبار هجمات ضد رومني على نطاق واسع عبر برامج حوار تلفزيونية على الأول، وركزوا على هذه النقطة، على أمل إعادة تحديد الحملة الانتخابية بعد أسبوع تأثر فيه أداء الرئيس نتيجة فقدان المزيد من الوظائف.

# ناقوس خطر يدق.. المنطقة العربية من أكثر المناطق شحة بالمياه

● بيروت/وكالات  
أظهر تقرير أممي أن المنطقة العربية هي من أكثر المناطق التي تعاني من ندرة المياه بسبب الاستهلاك الكبير لها.

وقال مدير برنامج الأمم المتحدة للبيئة في غرب آسيا إباد أبو مغلي في تقرير بعنوان "نحو إدارة متكاملة لموارد المياه في غرب آسيا": إن منطقتنا العربية هي من أكثر المناطق التي تواجه ندرة المياه بسبب الاستهلاك الكبير لمصادرها.

واعتبر أن الإدارة المتكاملة للمياه هي إحدى أنجع الوسائل لتحقيق التنمية المستدامة في عالم لن تكفي مياهه في السنوات القليلة المقبلة للجميع.

ويوجب المذكرة "سيعمل كل من الطرفين على تعزيز قدرات أصحاب المصلحة والمؤسسات الإقليمية ودون الإقليمية والوطنية في مجال إعداد وتنفيذ استراتيجيات وخطط عمل متعلقة بإدارة مصادر المياه".

وتشير التقارير إلى أن التغيرات المناخية الكبيرة تتسبب في انحسار الأمطار وعدم توزيعها في حال سقوطها، بصورة متوازنة وشاملة، وأن نتيجة لذلك يتوقع أن تواجه البلاد العربية مع نهاية القرن الحالي انخفاضاً يصل إلى حوالي ٢٥٪ في المساقطات مع ارتفاع ٢٥٪ في معدلات التبخر، مع وجود معدل انخفاض في الإنتاجية يصل إلى ٢٠٪.



# نتانياهو ورئيس المفوضية الأوروبية يبحثان ملف إيران النووي

● القدس المحتلة/ أ ف ب  
أفادت مصادر مطلقة أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو بحث أمس البرنامج النووي الإيراني مع رئيس المفوضية الأوروبية جوزيه مانويل باروزو خلال لقاء في القدس. وأعلن مكتب نتانياهو في بيان أن رئيس الوزراء ورئيس المفوضية الأوروبية بحثا أهمية تعميق التعاون بين إسرائيل وأوروبا كما بحثا الجهود التي تبذلها إيران من أجل امتلاك السلاح النووي واستئناف مباحثات

السلام مع الفلسطينيين دون مزيد من التوضيحات. وأفادت المفوضية الأوروبية في بيان بأن المسؤولين "بحثا أيضاً في التهديدات الحيوية على المنطقة وتبادلا وجهات النظر حول العملية الدبلوماسية الجارية الرامية إلى تسوية المسألة النووية في إيران".

وتعتبر إسرائيل وهي القوة النووية الوحيدة في المنطقة لكن غير المعلنة، أن البرنامج النووي الإيراني يشكل خطراً على وجودها

# الحكومة اليونانية الجديدة تفوز بثقة البرلمان

● أثينا  
فازت الحكومة اليونانية الجديدة التي يقودها محافظون بثقة البرلمان أمس ولتها تواجها مهمة أصعب بكثير وتعلق بإقناع الشركاء الأوروبيين وصندوق النقد الدولي بمنحها مزيداً من الوقت لشروط شروط خطة الإنقاذ.

ولم يكن هناك شك منذ يتخذ في الحكومة مستحجان اقتراع الثقة بعد مناقشة سابقة استمرت ثلاثة أيام تعهدت خلالها باستعادة ثقة المراهضين الأجانب.

وأيد كل نواب الائتلاف الحاكم والبالغ عددهم ١٧٩ نائباً الاقتراع في البرلمان المؤلف من ٣٠٠ عضو.

وبعد الغلبة، بقائمة طويلة من التغييرات لأحدث برنامج إنقاذ للولايات المتحدة، التي تولتها السلطة الشهر الماضي تحذرت الحكومة الأوروبية من أن اليونانية احتمال أكثر من غيرها للمصالحة في الأيام الأخيرة مع مؤيديها احتمال نقاد السياسة النقدية الموجودة لديها في حالة عدم الحصول على مزيد من المساعدات. وتعهدت الحكومة بإجراء عمليات الخصخصة والإصلاحات الهيكلية التي طال مناقشتها قائلان أن تلك هي أول خطوات لاستعادة الصداقة لدى المراهضين.

وقال رئيس الوزراء أنتونيس ساماراس في كلمة قبل اقتراع الثقة: "لا نريد تغيير أهداف برنامج الإنقاذ ولكن هذا ما يسبب ركوداً وبعثنا من تحقيق هذه الأهداف. نقول نفس الشيء مراراً وأدنا لا وهو أن السبيل الوحيد لنفادي الأزمات وخروج من اليورو هو من خلال النمو والاستثمارات".

# كليتون تدعو إلى تعزيز الديمقراطية في منغوليا

● ولان بانور/  
وصلت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كليتون خلال زيارتها منغوليا أمس ضمن جولة في آسيا لتعزيز الديمقراطية في الوقت الذي تشهد فيه الساحة السياسية المحلية خلافات حول الانتخابات المقبلة.

من جهته دعا الرئيس تساخيا دبندورج جميع الأحزاب إلى الاتفاق من أجل تشكيل حكومة ائتلافية بعدما أظهرت النتائج الرسمية للانتخابات فوز الحزب الديمقراطي المعارض بمعظم المقاعد، لكن ليس بما يكفي للحصول على الغلبة.

وشهدت البلاد أيضاً من التوتر منذ الانتخابات التي جرت في ٢٨ يونيو، وأشارت بعض الأحزاب إلى فشل النظام الإلكتروني الجديد الذي اعتمد، والذي انتخب أعضاء البرلمان ٧٦٠ من خلاله.

وصرح مسؤول رفيع المستوى في وزارة الخارجية لصحافيين برفقون كليتون أن وزيرة الخارجية ستسكن في عاصمة البلاد بانكا نربح بنواي الانتخابات الناجمة في منغوليا، الجمهورية السوفياتية السابقة.

وتقع منغوليا بين الصين وروسيا وبعد انهيار الاتحاد السوفياتي في تسعينيات القرن الماضي، مرت بمرحلة انتقالية سلمية نسبياً نحو ديمقراطية مستقرة. ووصلت كليتون إلى أولان باتور أتمه من طوكيو، حيث وجهت نداء من أجل حقوق النساء في أفغانستان انطلاقاً من منبر منتدى دولي.

# زعيمة المعارضة في بورما تقود الكتلة البرلمانية المعارضة

● نايبيداو/  
دخلت المعارضة البورمية أونغ سان سو تشي سوت نفي للمرة الأولى كتسمية إلى البرلمان البورمي، ما يجرس خوضها المحرر السياسي في شكل قانوني بعد أعوام من النضال اصحت غالبيتها قيد الاعتقال البربري.

وقالت رئيسة كتلة المعارضة قبل أن تدخل البرلمان لحضور أول دورة عادية في حياتها السياسية: سحاول أن أبذل ما في وسعي من أجل بلدي".

فبعد عقدين من الاعتقال في ظل الحكم العسكري المطلق أصبح حزبهما الزبلة الوطنية من أجل الديمقراطية، إثر انتخابات جزئية ٧٠٪ من المقاعد.

ويعتبر على البرلمان العسكري وحلفائهم، لكن النظام الذي خلف في مارس ٢٠١١م الحكم العسكري ويقول بأنه مدني، استمر في السماح للأحزاب في سيطرته على إعلان رحيل عدد من المحافظين بتولون مران سياسي في الحكومة.

وقد استؤنف الدورة البرلمانية الإربعاء الماضي لكن سو تشي (٦٧ عاماً) التي عادت قبل بضعة أيام من رحلة استمرت أكثر من أسبوعين في أوروبا، حصلت على أن بعدم حضور تلك الجلسات.

# مكافحة الفساد يباشر

وأشارت المصادر إلى أن قطاع التنحري والتحقيق بالهينة يقوم حالياً بدراسة ومراجعة الوثائق الحالية تمهيداً لطلب التهمين في القضية للتحقيق معهم خلال الأيام القادمة ثم إحالتهم إلى النيابة في حالة ثبوت وقوع جريمة فساد.